

# عائشة بنت أبي بكر

الجزء الأول

أحب زوجات النبي إلى قلبه

بقلم : د. وجيه يعقوب السيد

بريشة : ا. عبد الشافي سيد

إشراف : ا. حمدي مصطفى

دار النشر : دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع

سأل (عمرُ بنُ العاصِ) الرسولَ ﷺ بقوله :

- أيُّ الناسِ أحبُّ إليك يا رسولَ الله ؟

فقال رسولُ الله ﷺ على الفور :

- (عائشةُ) !

فقال (عمرُ) :

- لستُ أسألكَ عنِ النساءِ .

فأجابه النبيُّ ﷺ قائلاً :

- أبوها (أبو بكرٍ) .

ولا يندهش الإنسانُ من حبِّ الرسولِ ﷺ الشديدِ لهذه

الأسرةِ بأسرها حبًّا فاقَ الوصفَ ، فقد كانت أسرةً قرآنيةً ،

تربَّتْ على حبِّ الله ورسوله ، ونشأت على التضحية

والبذلِ في سبيلِ الله ، طمعاً في رضوانِ الله ، وحبًّا في

رسولِ الله ﷺ ، فبادلهم الرسولُ ﷺ حبًّا بحبٍ ، وقال

عن صاحبه (أبي بكرٍ) :

- لو وُضعَ إيمانُ (أبي بكرٍ) في كِفَّةٍ ، ووُضعَ إيمانُ الأمةِ

في كِفَّةٍ ، لرجحتُ كِفَّةُ (أبي بكرٍ) .

وحين تسرَّبتِ الغيرةُ إلى قلوبِ نساءِ النبيِّ ﷺ بسببِ

حبه الشديدِ لـ (عائشةُ) ، قال لمن جاءت تعاتبه في ذلك :



- لا تؤذيني في (عائشة) ، فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكناً غيرها .

وحينما دخلت عليه ابنته (فاطمة) ، وهي من أحب الناس إليه ، وقالت له :

- إن نساءك أرسلنني إليك ، وقد اجتمعن وهن ينشدنك العدل في بنت (أبي قحافة) .

فسألها النبي ﷺ :

- أتحبينني ؟

فتجيبه (فاطمة) :

- نعم .

فيقول النبي ﷺ :

- إذن أحبي (عائشة) !

فمن هي (عائشة) التي أحبها الرسول ﷺ كل هذا الحب ؟

ومن هو أبوها الذي كان الصاحب والصديق لرسول

الله ﷺ ، وما دوره في حياته ؟

على الرغم من زواج الرسول ﷺ من السيدة (سودة بنت

زمنة) ، بعد وفاة زوجته (خديجة رضي الله عنها) ، إلا أنها

කෞළාශ්වායකා කෞළාශ්වායකා



5 කෞළාශ්වායකා කෞළාශ්වායකා



لَمْ تَمَلَأْ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ ، وَلَمْ تَسُدَّ الْفَرَاغَ الْكَبِيرَ الَّذِي تَرَكْتَهُ  
( خَدِيجَةُ ) بِوَفَاتِهَا ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ يَشْعُرُونَ بِذَلِكَ ،  
فَالسَّيِّدَةُ ( سُودَةُ ) امْرَأَةً كَبِيرَةً فِي السِّنِّ ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ  
أَرْسَلُوا إِلَيْهِ ( خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيم ) تَعْرِضُ عَلَيْهِ الزَّوْاجَ مِنْ  
( عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ) .

وَلَمْ يَتَرَدَّدِ الرَّسُولُ ﷺ فِي الْمَوَافَقَةِ عَلَى هَذَا الزَّوْاجِ ،  
فَقَدْ كَانَ يَرْغَبُ فِي تَوْطِيدِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ ( أَبِي  
بَكْرٍ الصَّدِيقِ ) ، كَمَا أَنَّ ( جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ) أَشَارَ عَلَى  
الرَّسُولِ ﷺ بِالزَّوْاجِ مِنْهَا لِحُكْمَةِ يَعْلَمُهَا اللَّهُ .  
فَفِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ ( عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا )  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ لَهَا :

- أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ  
- أَى قِمَاشٍ أَبْيَضٍ - وَيَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ . فَأَكْشَفَ عَنْهَا  
فَإِذَا هِيَ أَنْتَ ، فَأَقُولُ : إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِيهِ .  
[ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ]

وَلِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لـ ( خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيم ) حِينَ  
ذَكَرْتُ لَهُ ( عَائِشَةَ ) :  
- اذْهَبِي فَادْكُرِيهَا عَلَيَّ .



وانطلقت (خولة بنت حكيم) حتى جاءت بيت (أبي بكر) ، فوجدت زوجته أم (رومان) ، فقالت لها :

- ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة !

قالت أم (رومان) :

- وما ذاك ؟

قالت :

- أرسلني رسول الله ﷺ وعلى آله أخطب عليه (عائشة) .

فقالت أم (رومان) :

- وددت ، انتظري (أبا بكر) .

فلما رجع (أبو بكر) وأخبرته (خولة بنت حكيم) بذلك

قال :

- وهل تصلح له ، وهي بنت أخيه ؟

فرجعت (خولة) فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لها :

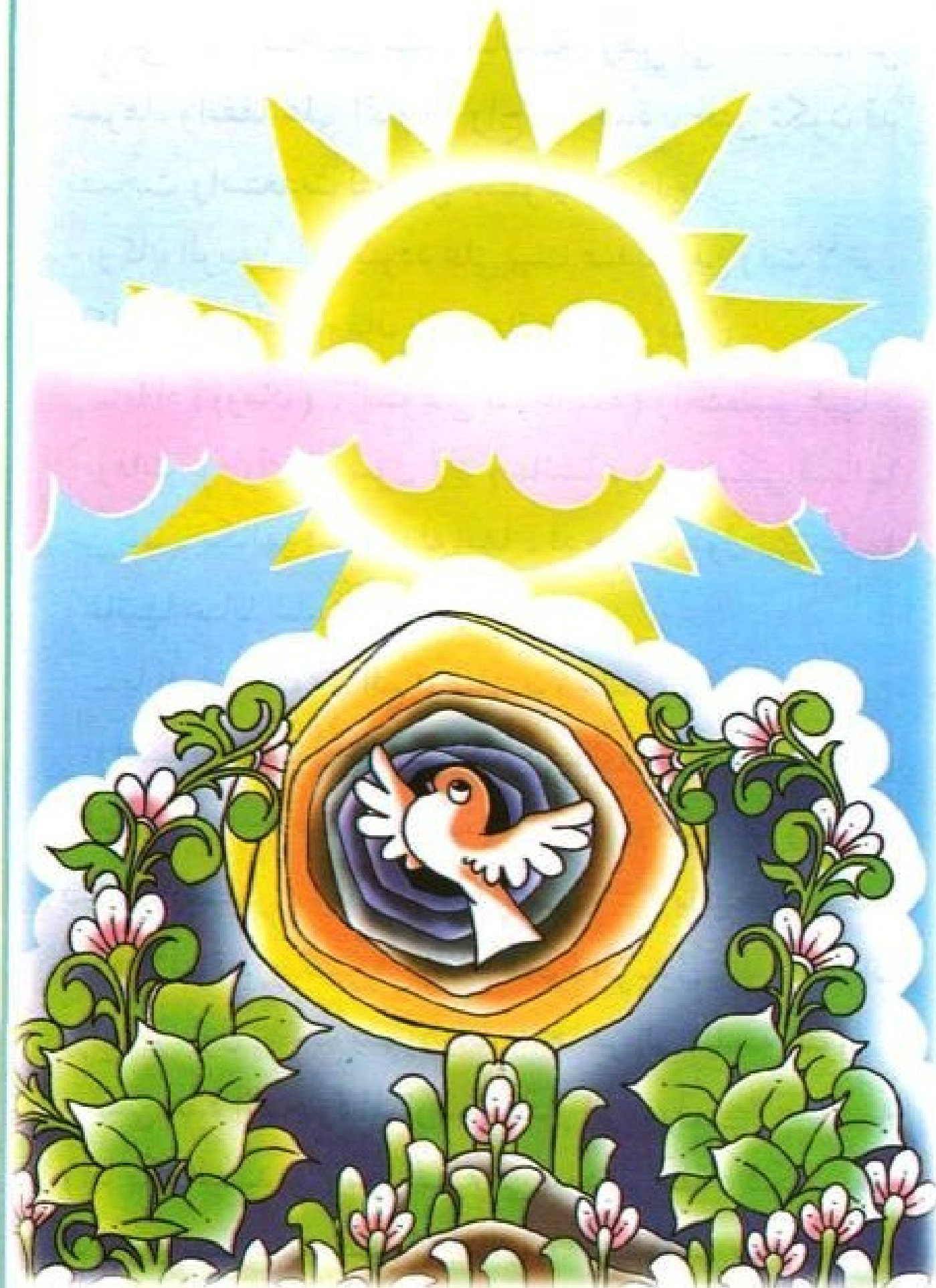
- قولي له : أنت أخي في الإسلام ، وابنتك تحل لي .

فخرج (أبو بكر) ، وقال لـ (خولة) :

- ادعي لي رسول الله ﷺ .

فمضت (خولة) إلى النبي ﷺ ، فدعته فجاء بيت صديقه





(أبى بكر) فخطب منه (عائشة) وهى فى السابعة من عمرها ، واتفقا على إتمام الزواج بعد مدة ، حتى تكون قد نضجت واستعدت لتحمل مسئولية الزواج .

وكان الرسول ﷺ يتردد على بيت صديقه من وقت لآخر ، وكان يوصى أم (رومان) بـ (عائشة) ، ويقول :

- يا أم (رومان) ، استوصى بـ (عائشة) واحفظينى فيها .  
وذات يوم رأى الرسول ﷺ (عائشة) وهى تبكى فسألها عن سبب بكائها فشكت له أمها ، فدخل الرسول ﷺ عليها وعاتبها عتاباً شديداً ، وقال :

- يا أم (رومان) ، ألم أوصك بـ (عائشة) ؟

وأصبح الرسول ﷺ يتفقد أحوال أسرة صديقه من وقت لآخر ، خاصة (عائشة) ، وكان يوصى بها والديها بشكل مستمر ، ولما أذن الله لرسوله ﷺ بالهجرة ، كان لهذه الأسرة دور كبير فى إنجاح هجرة الرسول ﷺ ، كما أن زواج الرسول ﷺ لم يتم إلا بعد أن هاجر إلى المدينة المنورة .  
ففى هذه الهجرة المباركة اختار الرسول ﷺ صاحبه (أبا بكر الصديق) ليرافقه فى هذه الرحلة ، فكان نعم الرفيق والصاحب ، حمل كل ماله معه لينفقه فى سبيل الله .



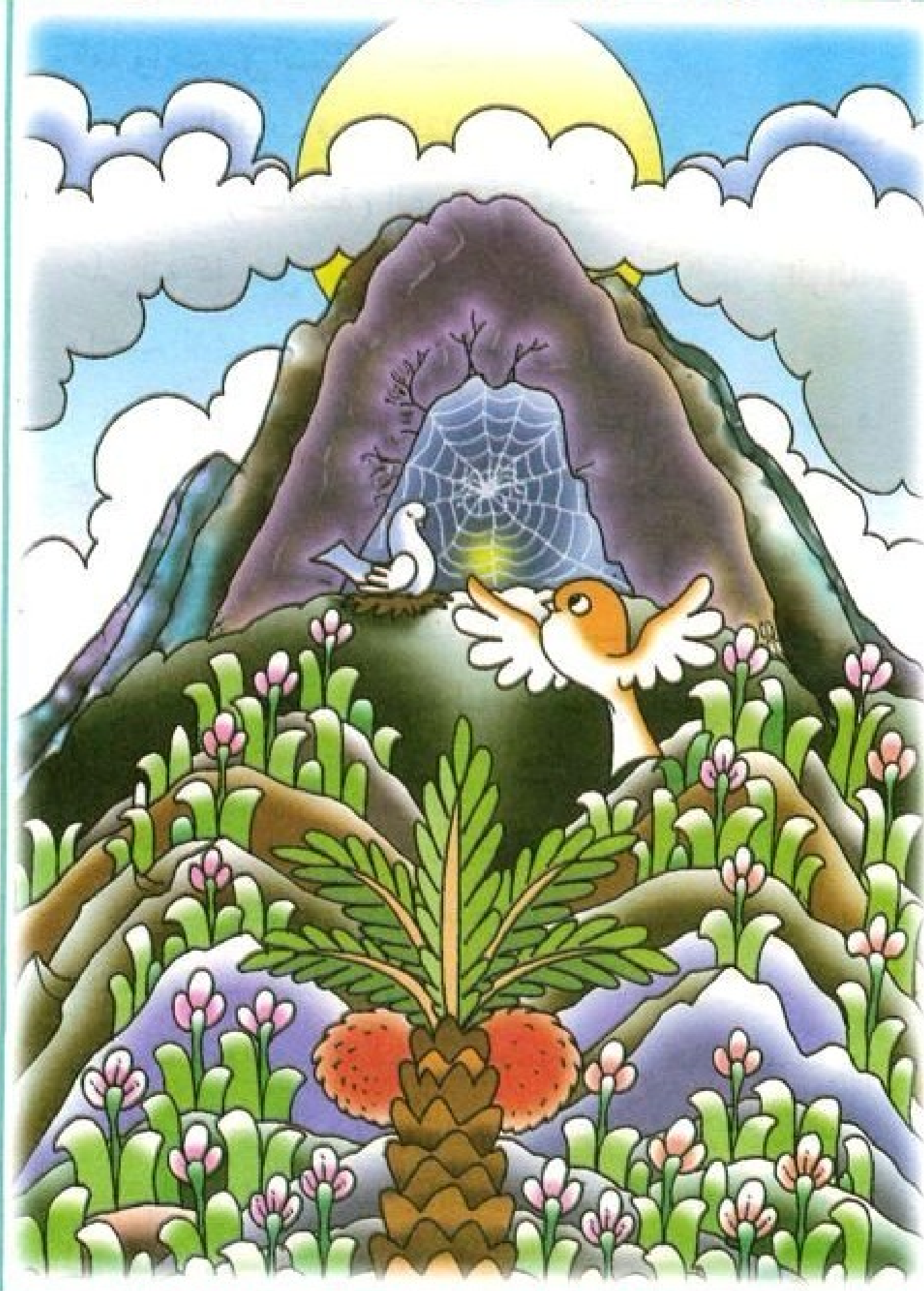
وبقى (عبد الله بن أبي بكر) بمكة لكي يحرس أمه  
وجده وأخته ، كما كان يسمع الأخبار وينقلها إلى رسول  
الله ﷺ في الخفاء .

وقامت (أسماء بنت أبي بكر) بحمل الطعام والشراب  
إلى رسول الله ﷺ وأبيها ، وكانت تقطع مسافة كبيرة  
من أجل توصيل الطعام إليهما .

أما (عائشة) فقد كانت صغيرة ، ورغم ذلك فقد  
كانت تساعد أختها ، وظهر انشغالها بالرسول ﷺ ،  
فقد كانت تظل ترقب عودة أختها وأخيها حتى تعرف  
منهما أخبار النبي ﷺ ، وكان قلبها الصغير يرتجف كلما  
سمعت أن قريشاً أرسلت رجالاً للبحث عن (محمد) وصاحبه ،  
فقد كانت تخشى أن ينطفئ هذا السراج الذي يضيء حياتها  
بل يضيء حياة الناس كافة .

ولم تهدأ نفسها إلا بعد أن علمت أن رسول الله ﷺ قد  
وصل المدينة المنورة بسلام هو وأبوه ، فغمرتها السعادة  
وعمتها البهجة وكادت تطير من الفرح .

ولما استقر النبي ﷺ بالمدينة أرسل (زيد بن حارثة) ليصحب  
بناته ، وبعث إلى (عبد الله بن أبي بكر) لكي يصحب





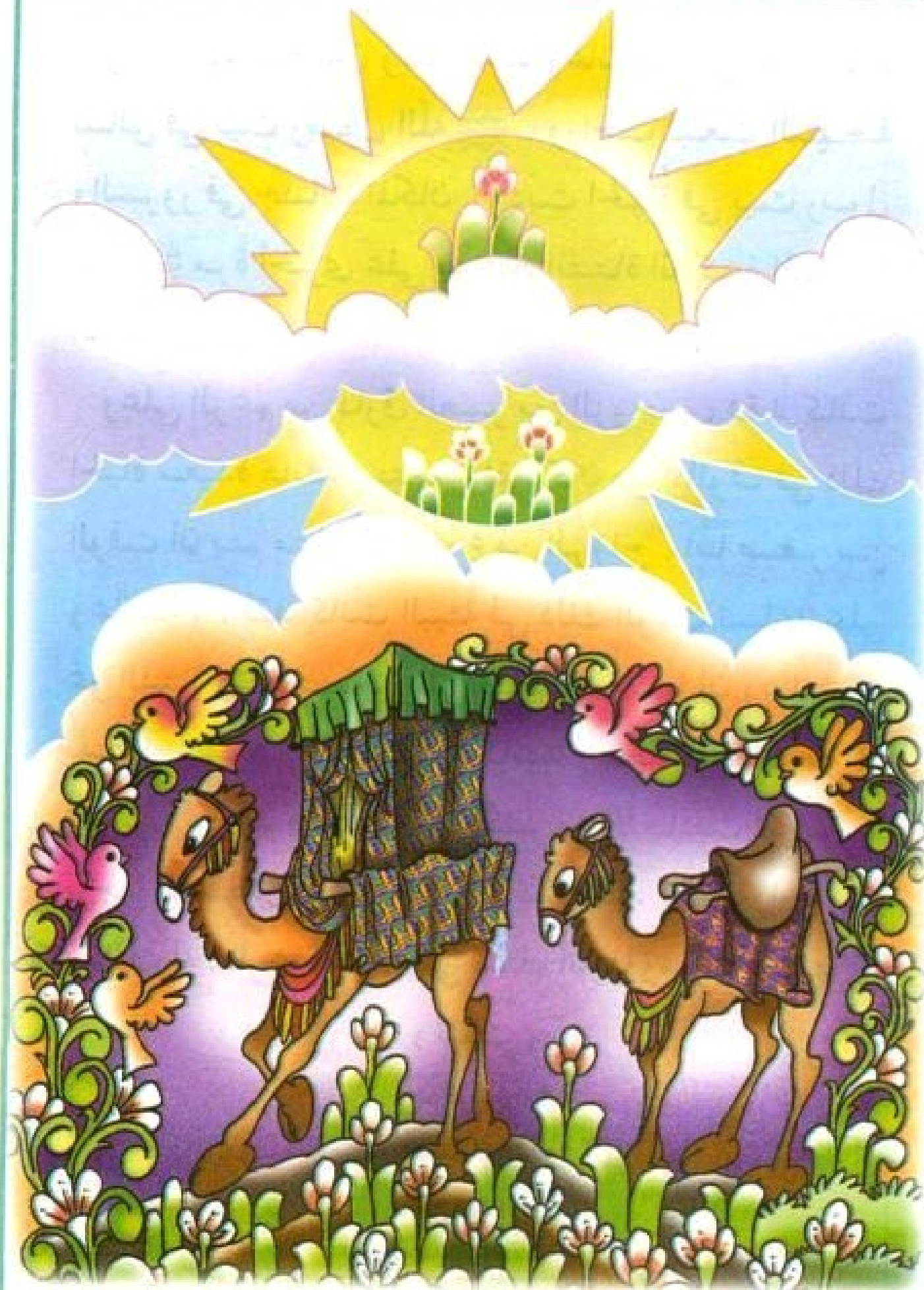
أمه وأختيه ( أسماء وعائشة ) .

كانت القلوب تهفو للقاء رسول الله ﷺ ، خاصة قلب الصغيرة ( عائشة ) التي كانت تنظر إلى الرسول ﷺ على أنه كل شيء في حياتها ، إنه الزوج والنبي والوالد ، والحب الذي يخلق بها في سماء الإيمان .

وما إن وصلت ( عائشة ) المدينة وبلغت العاشرة من عمرها حتى ذهب أبوها إلى الرسول ﷺ وتحدث معه في شأن زواجه من ( عائشة ) ، فما كان أسعد حال النبي ﷺ بذلك .

كان الصحابة يعرفون مدى حب الرسول ﷺ لـ ( عائشة ) ، لذلك فقد اجتمعوا في بيته ليلة عرسه ، وأظهروا سعادتهم الغامرة بهذا الزواج المبارك ، وتسابق الجميع في إدخال البهجة والسرور على نفس رسول الله ﷺ .

كانت ( عائشة ) تشعر بالخجل والرغبة ، ولذلك فقد مضت معها أمها أم ( رومان ) إلى بيت رسول الله ﷺ ، وجلست معها بعض الوقت ، ثم انصرفت إلى حال سبيلها بعد أن أوصت النبي ﷺ بـ ( عائشة ) خيراً ، ودعت للزوجين قائلة :  
- هؤلاء أهلك يا رسول الله ، فبارك الله لك فيهن وبارك  
لهن فيك .



ومنذُ هذه اللحظة ، وقد أخذتُ (عائشة رضي الله عنها) تتألقُ في بيتِ رسولِ الله ﷺ ، وراحتُ تبعثُ البهجةَ والسرورَ في جنباتِ المكانِ ، ودبتُ الحياةُ في بيتِ رسولِ الله ﷺ مرةً أخرى على يدِ هذه الفتاةِ الذكيةِ المتوقّدةِ الذكاءِ .

وعلى الرغمِ من فارقِ العمرِ بينَ الزوجينِ ، فقد كانتِ الحياةُ سعيدةً هائلةً بينهما ، فقد كانَ من المألوفِ في ذلكَ الوقتِ أن يتمَّ مثلُ هذا النوعِ من الزواجِ ، أمّا صغرُ سنِّ (عائشة) ، فقد كانتِ البيئةُ في ذلكَ الوقتِ تساعدُ على نموِّ الفتاةِ ونضجِها في سنٍ صغيرةٍ ، كما أنَّ (عائشة) بفضلِ عمرها الصغيرِ وذكائها ومعاشرتها الطويلةِ للرسولِ ﷺ قد حفظتُ عنه الكثيرَ من الأحاديثِ ، وصارتُ مرجعاً للمسلمينَ في كلِّ مكانٍ .. لذلكَ فقد كانَ الزواجُ موفقاً وكانتُ له ثمارٌ عظيمةٌ ، جنى المسلمُ آثارها ومازالَ يجنيها ..

(تمتُ)

الكتاب القادم  
عائشة بنت أبي بكر (٢)  
أهم صفاتها

رقم الإبداع : ٢٠٠١ / ٢٤٢٦

الترقيم الدولي : ٥ - ٤٧٥ - ٢٦٦ - ٩٧٧